بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

هذه رسالة تطهير الطوية بتحسين النية

بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علما يا كريم الحمد لله العالم بالعمل والنية والصلاة والسلام على خير البرية وآله وصحبه وتابعيه بحسن الطوية أما بعد

فقد ورد نية المرء خير من عمله قال الزركشي سنده ضعيف وقال العراقي رواه الطبراني من حديث سهل بن سعد ومن حديث النواس بن سمعان وكلاهما ضعيف انتهى ورواه العسكري في الامثال والبيهقي في شعب الايمان عن انس بلفظ نية المؤمن أبلغ من عمله وفي رواية زيادة وان الله عز وجل ليعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله والحاصل انه لطرقه يتقوى بمجموعها ويرتقي الى درجة الحسن ثم لا شك ان العمل بدون النية لا خير فيه ويدل الحديث بانه يلزم منه تفضيل الشئ على نفسه وغيره فاجابوا عنه باجوبة منها ان خير ليست بمعنى افعل التفضيل وانما المعنى نية المؤمن خير من جملة الخيرات كما ان عمله من جملة الخيرات وانما قيس العمل على العمل لكونهما من الخلق والصيف احسن من الشتاء وهو ضعيف اذ شرط التأويل المتعارف فيما لا يتصور فيه اصل المشاركة بوجه ولا ريب ان النية كما انها من الخيرات فكذا العمل من الخيرات فلا يفيد الكلام زيادة أفادة فلا ينفي حمل الحديث عليه ومنها ان ضمير عمله يعود للكافر صهيب وهو السابق كنا قنطرح او حفر بئر عزم مسلم على بنائها وحفرها لكنه بعيد لفظا ومعنى اما لفظا فلعدم الدلالة على المرجوع الكلام فيصير من باب التعمية والالغاز وهو مخل الابجاز وغير مناسب الكلام من بين الناس فيتره عنه واما معنى فلانه لا خير في عمل الكافر اما لعدم شرط صحة العمل وهو الايمان واما لعدم اقتران حسن النية به مع ان المخلص المعنى المذكور لا تقدير مرجع الضمير الى المؤمن معهم بطريق البرهان فان نية المؤمن اذ الكافر خير من عمل المؤمن

فالاولى

فالاولى ان يكون خير من عمل الكافر يفهم منه ان عمل الكافر خير من نيته وهو كذلك فان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا امر في المنافق ظاهر ومنها ان نية المؤمن خير من خيار عمله على تقدير مضاف وسبق انه لا افادة تحته ومنها ان نية المؤمن خير من شر عمله وهو اقرب مما تقدم ومنها ان نية المؤمن خير من عمله وفيه انه لا خير في عمل بلا نية فكيف يكون النية خيرا منه فظاهر الترجيح للمشاركة في اصل الخير ومنها ان اصح جزئي العمل وهو النية افضل من الاخر الذي وجد مقرونا بها وحاصله ان هذه الماهية خير من تلك الماهية والمعنى به ان كل طاعة ينتظم بنية وعمل كانت النية من جملة الخيرات وكان العمل من جملة الخيرات ولكن النية من جملة اكثر خيرا من العمل اي لكل واحد منهما اثر في المقصود واثر النية اكثر من اثر العمل فمعناه نية المؤمن من جملة طاعة خير من العمل الذي من جملة طاعة والغرض ان للعبد اختيارا في النية وفي العمل انما عملا والنية من جملة خيرها فهذا معناه واما كونها خيرا من عمله لكونها صحيحة لله وشرطا على العمل فلا يساعد ومنها ان النية خير من عمله لكونها صحيحة للعمل تارة كما في العبادات المستقلة من الصلوات والصوم ونحوهما ومفيدة للثواب تارة كما في شروط العبادات من نحو الوضوء وستر العورة ومحسنة اخرى كما في المباحات وحاصله ان النية هي احد جزئي العبادة فهي متوقف عليها توقف العمل وهي خير منها ويتوقف نفع العمل عليها دون العكس ومنها ان مكانها مكانة المعرفة اعني قلب المؤمن قال سهل بن عبد الله التستري ليس للعرش العلي ما خلق الله تعالى مكانا اشرف عنده من قلب عبد المؤمن كما انه ما اعطى كرامة لمخلوق اعز عنده من معرفته فجعل الاعز للاعز فاشرف الاعز الامكنة يكون اعز مما نشأ من غيره قال نفس عبد شغل الكوة الذي هو اعز الامكنة عنده تعالى بغير سبحانه وفي حديث انا

انا عند المنكسرة قلوبهم والمندرسة قبورهم وما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن اشعار بذلك انتهى وحاصله ان النية من عمل الباطن وهو افضل من عمل الظاهر ويؤيد ما ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم ويقربه حديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد وقال تكاد ينالها التحليل ولا ما وها ولكن ينالها التقوى منكم وهي صفة القلب وهو ميله الى الخير وانصرافه عن الهوى واعراضه عن الدنيا وهي غاية الحسنات فمن هذا الوجه يجب ان يكون اعمال القلب على الجملة افضل من حركات الجوارح ثم يجب ان تكون النية من جملتها افضل لانها عبارة عن ميل القلب الى الخير وارادته له **ومنها** ان الرياء النية لا يشوبها الرياء صح وقد يخالطه ولذا ورد الصوم لي وانا اجزي به وقد ورد ان عمر رضي الله عنه رأى اعرابيا ما يحسن الصلوة فحمل عليه الدرة ثم علمه كيفية الصلوة وامره بان يصليها ثانيا فلما فرغ من صلوته قال له اهذه احسن او الاول فقال بل الاولى فانها كانت خالصة لله واما هذه فمخوفة الدرة فتبسم عمر رضي الله عنه **ومنها** ان نية المؤمن لوجود الاخلاص والصدق فيها خير من عمله بخلاف المنافق فان عمله خير من نيته اي في الصورة **ومنها** ان النية بانفرادها تصير عبادة يترتب عليها الثواب لخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده بخلاف العمل فانه لا يترتب عليه الثواب الا بالنية لخبر انما الاعمال بالنيات ولا يعارضه قولهم ومن عملها كتب له عشر امثالها لان العمل خير منها لانه كتابة العشر ليست على العمل وحده بل معها بل بها فانها شرط لصحته وهو بسبب شرط لصحتها فلولاها لما كان له وجود اصلا وثاب على النية المجردة روي ان رجلا في بني اسرائيل مر بكثيب رمل فجاعت نفسه في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الفقراء وحيا الله الحي بنيتهم

قال

قال له ان الله قد صدقك وشكر حسن صنعك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وكذا ما وقع لبعض الملوك لما رأى عسكره عظيما غنائه لو كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لجاهد في زمانه من جملة اصحابه فرأى في النوم انه قوم منه واعطى ثوابه وقد نقل الاستاذ ابو القاسم القشيري ان زبيدة رؤيت في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة عمارتك الآبار والبرك في طريق مكة وانفاقك عليها فقالت هيهات ذهب ذلك كله الى ارباب الاموال وانما نفعنا النيات وقد جاء في ذلك من تمنى ان لو اصاب مالا ينفقه في المعصية انه شريك المنفق فيها في الوزر وورد في المقاتلين انا القاتل والمقتول في النار وبينه علة المقتول انه قصد قتل اخيه او اراد الرياء وقد وقع الاجماع على اثم المجامع المتعمد على قصد انها غير ها بخلاف المجامع غير ها على قصد انها هي وعلى اثم المصلي المتوضي على ظن انه محدث بخلاف المحدث على ظن انه متوضي **ومنها** ان نيته تمتد الى ما لا نهاية له والعمل محصور وحاصله انها تبقى مستمرة بخلاف العمل فانه ينقطع بالموت ولذا قيل ان دخول الجنة بفضله تعالى ودرجاتها بحسب الاعمال والخلود بالنية ودخول النار بعدله سبحانه ودركاتها بمقابلة الاعمال وخلودها بالنية وبه يندفع الاشكال المشهور وهو ان الكافر اذا عاش في الكفر سبعين سنة فمقتضى ظاهر العدل انه لا يعذب اكثر من ذلك فاجيب بان خلوده باعتبار نيته الخبيثة انه لو عاش ابد الآبدين لكفر مستمرا لخلوه وصف الكافرين والمنافقين فهم خلود المؤمن لا يساويه في الفضل لكن قوبل بحسن نية المؤمن انه لو عاش ابد الآباد لاستمر على توحيد رب العباد هذا ومما يوضح لك فضيلة النية ما ورد في فضلها من الكتاب والسنة قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والمراد بذلك الارادة هي النية قال تعالى وما

امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي مخلصين الطاعة بحسن النية وفي الحديث
المتفق على صحته وقد قال العلماء الاعلام هو ثلث الاسلام انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته اي نيته في هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله اي فهجرته مقبولة ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه اي فهجرته مردودة عليه وروى احمد في حديث ابن مسعود
اكثر شهدائي امتي اصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته وروى
الدارقطني من حديث انس باسناد حسن ان العبد ليعمل اعمالا حسنة فتصعد
بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله فيقول القوا هذه الصحيفة
فانه لم يرد بها ما فيها وهي ثم ينادي الملائكة اكتبوا له كذا وكذا فيقولون
يا ربنا انه لم يعمل شيئا من ذلك فيقول الله تعالى انه نواه وكذلك في حديث
انس رواه البخاري وغيره لما خرج رسول الله عليه السلام من غزوة
تبوك قال ان بالمدينة اقواما ما قطعنا واديا ولا وطئنا موطيا يغيظ
الكفار ولا انفقنا نفقة ولا اصابتنا مخمصة الا شركونا في ذلك وهم بالمدينة
قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وليسوا معنا قال احبسهم العذر فشركونا
بحسن النية وروى ابو داود باسناد جيد من حديث ابي يعلى بن امية
انه استاجر اللغزو وسمى له ثلاثة دنانير فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اجدلك في غزوتك هذه في الدنيا والاخرة الا دنانير الثلاثة التي سميت في حديث
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر جيشا يخسف بهم بالبيداء قلت
يا رسول الله يكون فيهم المكره والاجير فقال يحشرون على نياتهم وفي حديث
ابي هريرة رواه ابن ماجه من تزوج امرأة على صداق وهو لا ينوي ادائه
فهو زان وفي حديث مرسل من تطيب للموت جاء يوم القيامة وريحه اطيب
من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه انتن من الجيفة ثم اعلم
ان المعاصي لا تتغير عن موضوعاتها بالنية فلا ينبغي ان يفهم الجاهل ذلك من عموم
قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فيظن ان المعصية تنقلب طاعة
بالنية كالذي يغتاب انسانا مراعاة لقلب غيره او يطعم فقيرا من مال غيره
او يبني مدرسة او مسجدا او رباطا بمال حرام قصده به الخير فهذا كله جهل
والنية لا تؤثر في اخراجه عن كونه ظلما وعدوانا ومعصية بل قصد الخير
بالشر على خلاف مقتضى الشرع شر اخر فان عرفه فهو معاند للشرع وان جهله
فوعاصي بجهله اذ طلب العلم فريضة على كل مسلم والخيرات انما يعرف كونها خيرا
بالشرع فكيف يمكن ان يكون الشر خيرا منها وكذلك قال بعض العلماء ان تصدق
بمال حرام ويرجو الثواب كفر واذا علم الفقير بذلك ودعا له كفر ايضا وانما
المروج كذلك على القلب خفي الشهوة وباطن الهوى فان القلب اذا لاح له ما يلائم الجاه
واستمالة قلوب الناس وسائر حظوظ النفس تسارع الشيطان اليه الى التلبيس على الجاهل
ولذلك قال سهل ما عصي الله بمعصية اعظم من الجهل قيل يا ابا محمد هل تعرف شيئا
اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل قال محمد بن اسلم وهو كما قال لان الجهل بالجهل يسد باب
التعلم فمن يظن بنفسه انه عالم فكيف يتعلم وكذلك افضل ما اطيع الله به العلم
ورأس العلم العلم بالعلم كما ان رأس الجهل الجهل بالجهل وان من لا يعلم العلم النافع من العلم
الضار استغل بما يكب عليه الناس من العلو والزخرفة التي هي من وسائل الدين
وذلك هو مادة الجهل ومنبع فساد العلم والمقصود ان قصد الخير بمعصية
عن جهل فهو غير معذور الا لمن قرب عهده بالاسلام ولم يجد بعد مهلة
للتعلم قال الله تبارك وتعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فلا يحل للجاهل
ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت على علمه وتقرب من تقرب من السلاطين

بالسلاح على الشريف فينبغي ان يسعى في سلب سلاحه لانه ان عدم بغير السلاح
يقاتل به الشيطان واعداء الله وقد يعاون به اعداء الله وهو الهوى فمن
لا يزال مؤثرا الدنيا وعلى دينه ولهواه على آخرته وهو عاجز عنها لقلة فضله
فكيف يجوز امداده بنوع علم يتمكن به من الوصول الى شهواته بل لم يزل علماء السلف
رحمهم الله ينقدون احوال من يتردد اليهم فاذا رأوا منه تقصيرا الى نقل
من النوافل انكروه وتركوا اكرامه واذا رأوا منه فجورا واستحلالا حراما
هجروه ونفروا عن مجالستهم وتركوا تعليمه فضلا عن تعليمه وقد تعوذ جميع
السلف بالله من الفاجر العالم وما تعوذ وا من الفاجر الجاهل وكان بعض
اصحاب احمد بن حنبل رحمه الله يتردد اليه سنين ثم انقطع فسئل عن عن احد وجهين وصار
لا يطلبه فلم يزل يشتهي عن تغير وهو لا يذكره حتى قال بلغني انك طلبت حاديا لدراك
من جانب الشارع فقد اخذت قدر سمك الطين من الطريق وهو يعلم ان شائع
المسلمين فلا يصلح تعلم العلم قال الامام محمد الاسلام فهكذا كانوا مراقبة السلف لاحوال
طلبة العلم فهذا واشباهه مما يلتبس على الاغبياء واتباع الشيطان وان كانوا ارباب الطيالسة
والاكمام الواسعة واصحاب الالسنة الطويلة والفضل الكثير عن الفضلاء العلوم
التي تتعلق بالخلق ويتوصل بها الى جميع المطعم واستتباع الناس والتقدم على الاقران
فاذا عرفت قول صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات يختص من الاقسام الثلاثة بالطاعات
والمباحات فان الطاعة تنقلب معصية بالقصد والمباح ينقلب معصية
وطاعة بالقصد فاما المعصية فلا تنقلب طاعة بالقصد اصلا نعم
للنية دخل فيها وهو انه اذا انضاف اليها قصد ونية خبيثة تضاف
اليها قصد ونية خبيثة مضاعف وزرها وعظم وبالها واما الطاعات
فهي مرتبطة بالنيات فاصر صحتها وتضاعف فضلها اما اصل ان الاعمال بنوى

ببنا المساجد والمدارس بالمال الحرام كتقرب العلمي السوق بتعليم العلم للسفها والاشرار
المشغولين بالفسق والفجور والقاصرين همتهم على عمارات العلما ومجادلة السفها
واستمالة وجوه الناس وجميع مطاعم الدنيا واخذ اموال السلاطين واليتامى و
المساكين فان هؤلاء اذا تعلموا كانوا قطاع طريق الله وانتهض كل واحد من
بلدته نايبا عن الدجال يتكالب على الدنيا ويتبع الهوى ويتباعد عن التقوى
وتجري الناس بسبب شهرته خاصا حب الدنيا ثم قد ينقلب العلم الى مثله
وامثاله ويتخذونه ايضا الة ووسيلة الى الشر وانواع المعاصي ويتسلسل
بان جميعه يرجع الى المعلم الذي علم العلم مع علمه بفساد نيته وقصده وشاهد
انواع المعصية من اقواله وافعاله في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه
ومكتسبه فيموت هذا العالم ويبقى اثار شره منتشرة في العالم الفسقة شلالا طويلا
لما مات ومات معه ذنوبه ثم العجب من جهلهم حيث يقولون انما الاعمال بالنيات
وقد قصدت بذلك نشر الدين فان استعمل هو في الفساد والمعصية منه
لا مني وانما قصدت به ان يستعين به على الخير واما حب الرياسة
والاستتباع والتفاخر بعلو العلم بحسب ذلك في قلبه والشيطان بسلطة
حب الرياسة يلبس عليه وليت شعري ما جوابه عن هذا وهب سيفا لقاطع
الطريق واعده خيلا واسبابا يستعين بها على مقصوده ويقول انما اردت
البذل والسخا والتخلق باخلاق الله تعالى وقصدت به ان يغزو بهذا السيف
والخيل في سبيل الله من افضل القربات فان هو صرفه الى قطع الطريق
فهو العاصي وقد اجمع الفقهاء على انه ذلك حرام مع ان السخا هو احب
الاخلاق الى الله تعالى فليت شعري لم حرم هذا السخا ولم وجب عليه
ان ينظر الى قرينة حاله في هذا الطعام فان الاكل من عادته انه يستعين
بالسلاح

بها عادة الا لاغير فان نوى القربا صارت معصية واما تضاعف الفضل فبكثرة
النيات الحسنة فانه الطاعة الواحدة يمكن ان ينوي بها خيرات كثيرة فيكون له بكل
نية ثواب اذ كل واحدة منها حسنة ثم يضاعف كل حسنة عشر امثالها قلت وهذا
احد الوجوه التي ترجح النية على العمل ومثاله القعود في المسجد فانه طاعة
ويمكن ان ينوي به نيات كثيرة **اولها** ان يعتقد ان بيت الله وان داخله زير
الله فيقصد به زيارة مولاه ورجاءها وعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى وحق على المزور اكرام زايره رواه البيهقي
وغيره **وثانيها** ان ينتظر الصلوة بعد الصلوة فيكون في جملة انتظاره في
صلوة وهو معنى قولهم تعالوا نرابطوا **وثالثها** الترهيب بكف السمع والبصر
والاعضاء عن الحركات والتردد فان الاعتكاف وهو في معنى الصوم وهو نوع من
ترهيب ولذلك قال عليه السلام رهبانية امتي القعود في المساجد ذكره الامام
لكن قال العراقي لم اجد له اصلا **ورابعها** كف النفس عن الله تعالى ولزوم السر والفكر في الآخرة
ودفع الشواغل الصارفة عنه بالاعتزال في المسجد **وخامسها** التجرد لذكر الله
او للاستماع لذكره او للتذكير به **وسادسها** ان يقصد به افادة علم بامر معروف ونهي
عن منكر اذ المسجد لا يخلو من يسير صلاة او يتعاطى ما لا يحل له **وسابعها** الاستفادة
اخا في الله فانها غنيمة وذخيرة للدار الآخرة والمسجد معشش اهل الدين
والمحبين لله تعالى في الله **وثامنها** ان يترك الذنوب حياء من الله تعالى خشية
من ان يتعاطى في بيت الله ما يقتضي هتك الحرمة فهذا طريق تكثير النيات
فقس به سائر الطاعات والمباحات اذ ما من طاعة الا وتحتمل نيات كثيرة والمباح
يحضر في قلب العبد بقدر جده في طلب الخير ويسره له وتفكره فيه فهذا تركوا
الاعمال وتضاعف الحسنات واما المباحات فما في شيء منها الا ويمكن ان نية او نيات

مطلب فضيلة دخول المسجد بالنيات الحسنة

يصير

يصير بها من محاسن القربات وينال بها معالي الدرجات فما اعظم خسران من
تغفل عنها ويتعاطاها تعاطي البهايم المهملة عن تشهوه وغفلة كما ينبغي
ان يستحي العبد للخطرات والخطوات واللحظات وكل ذلك يسأل عنها يوم
القيمة لم فعلها وما الذي قصد بها هذا في مباح محض لا يشوبه كراهة ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عذاب فمن تطيب مثلا يوم الجمعة
وفي سائر الاوقات يتصور ان يقصد به التنعم بلذات الدنيا ويقصد اظهار
التفاخر بكثرة المال ليحسده الاقران ويقصد به رياء الخلق ليقوم له الجاه
في قلوبهم ويذكر تطيب الرايحة او تودد قلوب النساء الاجنبيات اذا كان
مستملا للنظر اليهن وللامور اخر للتحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية
فبذلك يكون اثقل من الجيفة يوم القيامة الا لقصد الاول وهو التلذذ والتنعم
فان ذلك ليس بمعصية الا انه يسأل عنه ومن نوقش الحساب عذب ومن
اوتي شيئا من مباح الدنيا يعذب عليه في الآخرة ولكنه ينقص له من نعيم
الآخرة بقدره ولذا ورد من احب آخرته ضر بدنياه ومن احب دنياه ضر
باخرته فآثر واما يبقى على ما يفنى وفي الحديث اجوعكم في الدنيا عاريته في العقبى
وناهيك خسرانا بان يستعجل ما ينفع ويخسر زيادة يغنم لا ينفع واما الميتة الحسنة
في الطيب فبان ينوي به اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وان ينوي
تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يدري ان يدخل زائر الله الا طيب
الرايحة عند مجاورته برواحه وان يقصد به دفع الروائح الكريهة
لما ورد انهم اقوام مواضع التهم فيعصون الله بسببه في تعرض الغيبة
وهو قادر على الاحتراز عنها فهو شريك له في تلك المعصية قال الله تعالى الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة

الى الشرور او يقصد به معالجة دماغه ليزيد به فطنة وذكاؤه ويسهل عليه درك
مهمات دينه بالفكر فقد قال الشافعي رحمة الله عليه من طاب ريحه زاد عقله فهذا
وامثاله من النيات لا يجزم الفقيه عنها اذا كانت بتجارة الاخرة وطلب الخير
غالبا على قلبه واذا لم يغلب على قلبه الا نفيم الدنيا لم تحضره هذه النيات وان ذكرت
له لم يبعث لها قلبه ولا يكون معه منها الا حديث النفس وليس ذلك من النية
في شيء من العبادات كثيرة ولا يمكن احصاء النيات فيها فقس بهذا الواحد غيره وبهذا
قال بعض العارفين من السلف انه لا يستحب ان يكون لي في كل شيء نية حتى في اكلي
وشربي ونومي ودخولي الخلاء وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به وجه الله لان
كل ما هو سبب لبقاء البدن وفراغ القلب عنه تهيأ البدن فهم على الدين فمن كان
قصده من الاكل التقوي على العبادات ومن الوقاع تحصين دينه وتطيب
قلب اهله والتوصل به الى ولد يعبد الله تعالى وتكثير امة محمد صلى الله عليه وسلم
كان مطيعا بالاكل والنكاح واعظم حظوظ النفس الاكل والوقاع وقصد
الخير بها غير ممنوع لم يغلب على قلبه هم الاخرة وقد ورد في حديث صحيح منع عطى
لله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل ايمانه قال الامام واعلم ان
النية غير داخلة تحت الاحصار الجاهر ما ذكرناه من الهيئة بحيث
النية وتكثيرها مع قطع علم السلام انما الاعمال بالنيات فيقوله في نفسي عند تدريسي
او تجارته او اكله نويت ان ادرس لله او اتجر لله او اكل لله ويظن ان ذلك نية
فهيهات فان ذلك حديث نفس وحديث نفس اوفكر او انتقال من خاطر الى
خاطر والنية بمعزل عن جميع ذلك وانما النية انبعاث النفس وتوجهها
وميلها الى ما ظهر لها ان نيتها غرضها اما اجلا واما عاجلا والميل اذا لم يكن
اختياريا واكتسابيا ويكون بجبر ولا اراده فغير مفيد بل ذلك كقوله الشبعانة

نويت

نويت ان اشتهي الطعام واميل اليه وقوله الفارغ نويت ان اعشق فلانا واحبه واعظمه
بقلبي فذلك محال ولذا امتنع جمع من السلف عن جملة من الطاعات اذا لم يحضرهم النية
فيها كما نوا يقولون ليس تحضرنا فيه نية حتى ان ابن سيرين لم يصل على جنازة
الحسن البصري وقال لم تحضرني نية وصلى حماد بن ابي سليمان وكان احد علماء الكوفة وفقيهها للتوري الاشتهر بجنازة فقال لو كان لي نية لفعلت ثم اعلم
ان النية اصلها النوية فعلة من نوى ينوي اذا قصد فابدلت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها واوغمت فهي بالتشديد وقد تخفف قال الراغب النية
تكون مصدرا واسما من نويت وهي توجه القلب نحو المراد وقال البيضاوي
النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع
ضر حالا او مالا وخصها الشرع بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله
تعالى قلت وهي اصل الاخلاص الذي عليه مدار الخلاص ونتيجة تلويح الخواص
فالنية هي الارادة الباعثة للاعمال المبنعثة عن المعرفة كشهوة الطعام
الحاصلة من المعرفة بتحققه ودفع الجوع الباعث لاستمداد اليد اليه فان استمداد
اليد الى الطعام انما هو بعد المعرفة بتحقق الطعام ومعرفة انه دافع للجوع
فلا تضر النية تحت الاختيار فمن غلبة الشهوة فانه ينفعه قولهم الحسن
نويت به اقامة السنة او تكثير الامة وقال الامام اعلم ان النية هو انبعاث القلب
يجري مجرى الفتوح من الله تعالى فقد يتيسر في بعض الاوقات وقد يتعذر في
بعضها فمن كان الغالب على قلبه امر الدين يتيسر عليه في اكثر الاحوال احضار
النية للخيرات فان قلبه مائل بالجملة الى اصل الخير فينبعث الى الفضائل غالبا
ومن مال قلبه الى الدنيا غلبت عليه يتيسر له ذلك بل لا يتيسر له ذلك الفرائض
الا بجهد جهيد وغالب ان يتذكر النار فيحذر نفسه عقابها او نعيم الجنة

ويرغب نفسه فربما تبعث له داعية ضعيفة فيكون ثوابه رغبته ونيته ولما
الطاعة على نيته اجلال الله تعالى واستحقاقه الطاعة والعبودية فلا يتيسر على الراغب
في الدنيا وهي اعز النية واعلاها ويحمل على بسيط الارض منهم فيعما فضلا
عن يتعاطاها ونية الناس في الطاعات اقسام اذ منهم من يكون عمله اجابة
لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء وهو الرغبة
في الجنة وهذا واه كاة نازلا بالاضافة الى من قصد طاعة الله وتعظيمه لذاته
وجلاله الاكمل سواه فهو من جملة النيات الصحيحة لانه ميل الى الموعود في الاخرة
واه كاة من جنس المالوفات في الدنيا واغلب البواعث باعث الفرج والبطن
وموضع قضاء وطرهما الجنة فالتأم لاجل الجنة عالم البطنة وفرجه كالاجير
السوء درجته درجة البلهاء وانه لينالها بعمله اذا كثر اهل الجنة البله واما
عبادة اولي الالباب فانها لابتغاء وجه الله وذكر الله والتفكر فيه جبا لجماله وجلاله وسائر
الاعمال تكون مولدة ورواد ف فهولا ارفع درجة من اهل الالتفات الى المنكوح
والمطعوم في الجنة فانهم لم يقصدوا بها بل هم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه فقط وتوابا بقدر نياتهم فللجميع انهم ينعمون بالنظر الى وجهه
الكريم ويسخرون من يلتفت الى وجه الحور العين كما يسخر المتنعم بالنظر الى
وجه الحور العين ممن يتنعم بالنظر الى وجه الصور المصنوعة من الطين بل اشد
فان التفاوت بين جمال الحضرة الربوبية وجمال الحور العين اشد واعظم
كثيرا من التفاوت بين جمال الحور العين والصور المصنوعة من الطين
بل استعظام النفوس البهيمية الشهوانية لقضاء الوطر من مخالطة
الحسان واعراضها عن جمال وجه الله الكريم يضاهي عمي الخنفسا عن
ادراك جمال وجه الله الكريم الذي فانها لا تشعر بها اصلا ولا تلتفت اليه
ولو كان لها

ولو كان لها عقل وذكرت لها لاستخفت عقل من يلتفت اليها حتى ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك كما حزب بما لديهم فرحون وذلك خلقهم كما قال احمد بن خضرويه
رأى ربه في المنام فقال له كل الناس يطلبونني الا ابا يزيد فانه يطلبني ورأى ابو يزيد
ربه في المنام فقال له يا رب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال ولهذا
قيل له يا ابا يزيد ما تريد فقال اريد ان لا اريد وروي الشبلي بعد موته في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال لم يطلبني على الدعاوي بل برحمته الا قولا واحدا قلته يوما اني
خسارة اعظم من خسران الخمة فقال تقدم اي خسارة اعظم من خسران لنا مي انتهى واعلم
ان عدم وصول المريد الى النهاية لعدم تصحيح النية في البداية فعدم الوصول لفقد
الاصول ولهذا قدم الشيخ نجم الدين البكري على شيخه واراد ان يدخل الخلوة في صغره
خطر بباله انه عالم بالعلوم الظاهرة فاذا فتح له المعارف الباطنة يكون فريد الزمان ووحيد
الاقران فكشف الشيخ نيته وعدم صحة طويته فقال له صحح النية بالبهتة العلية
فخطر بباله ان هذه لمخلوق قبري فاعبد ربي فيها مدة عمري فان الله ما خلق الا للعبادة
وهي وسيلة لكل سعادة فقال له الشيخ ادخل الان بسم الله على بركة الله وعلى هذا
يشاهد طلبة العلم فانهم يتحيرون في طريق تحصيلهم فتارة يتعلقون العلوم الغير النافعة
في الدنيا والاخرة لاغراض فاسدة كتقرب الظلمة والتقدم على الرفعة والغلبة في
المجالس بالمجادلة وتحصيل المأكلة وتارة يترقون الى تعليم العلوم الدينية في
التفسير والحديث والفروع الفقهية ثم تحصر قاصدهم على احد امرين اما ان يصير مدرسا
او واعظا او مفتيا او قاضيا وجل مقصودهم الطائفتين المال والجاه لا ارادة
الاخرة وابتغاء وجه الله وكذا جماعة يجاورون الحرمين الشريفين ويلازمون
على العبادات في المكانين المنيفين لاجل حطام الدنيا لا تحصيل ثواب العقبى
والحال ان ما كلهم ومشربهم من الحرام فاي ثواب لهم الا اقامة في ذلك المقام وقد قال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى باب ماجاء في خلق رسول
باب ماجاء في خاتم النبوة باب ماجاء في شعر رسول الله باب ماجاء في حجامة
باب ماجاء في شيب رسول الله باب ماجاء في خضاب رسول الله باب ماجاء في كحل رسول الله باب ماجاء في لباس رسول الله
باب ماجاء في عيش رسول الله باب ماجاء في خفاف رسول الله باب ماجاء في نعال رسول الله باب ماجاء في خاتم رسول الله
باب ماجاء في تختم رسول الله باب ماجاء في صفة سيف رسول الله باب ماجاء في صفة درع رسول الله
باب ماجاء في صفة مغفر رسول الله باب ماجاء في عمامة رسول الله باب ماجاء في صفة ازار رسول الله
باب ماجاء في مشية رسول الله باب ماجاء في تقنع رسول الله باب ماجاء في جلسة رسول الله باب
ماجاء في اتكاء رسول الله باب ماجاء في اتكاء رسول الله باب ماجاء في صفة الكل رسول الله
باب ماجاء في صفة جنزة رسول الله باب ماجاء في صفة اواني رسول الله باب ماجاء في صفة
في صفة وضوء رسول الله باب ماجاء في قول رسول الله باب ماجاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في صفة فاكهة رسول الله باب ماجاء في صفة شراب رسول الله باب ماجاء في صفة شراب رسول الله
باب ماجاء في تعطر رسول الله باب كيف كان كلام رسول الله باب ماجاء في ضحك رسول الله باب ماجاء في
صفة مزاح رسول الله باب ماجاء في صفة كلام رسول الله باب ماجاء في كلام رسول الله باب في صفة نوم رسول الله باب ماجاء في عبادة رسول الله
باب صلاة الضحى باب صلاة التطوع في البيت باب ماجاء في صوم رسول الله
باب ماجاء في قراءة رسول الله باب ماجاء في بكاء رسول الله باب ماجاء في زهد رسول الله باب ماجاء
في تواضع رسول الله باب ماجاء في خلق رسول الله باب ماجاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في شجاعة رسول الله باب ماجاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ماجاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في نفس رسول الله باب ماجاء في اوقات رسول الله باب ماجاء في ميراث رسول الله باب ماجاء في ذرية رسول الله

عليه الصلوة والسلام اللهم يسر لنا شفاعته والعمل بما فعاله والتخلق
باخلاقه امين يارب العالمين

انا الحقير الفقير السيد محمد بن ابراهيم
[illegible]

الامام الاعظم في زمانه الشيخ المجاورة بمكة مكرمة فلو ادرك زماننا هذا لقال بحرمتها
فانه قلت طالب العلم والعبادات محتاج الى قوام البنية فهل يجوز له
اخذ الوظيفة قلت نعم لكن بشرطين احدهما ان يكون عمله وعمله لله وانما يأخذ
الوظيفة ليستعين بها على طاعة الله فهو قريب من يعمل ليأخذ وبين من يأخذ
ليعمل فالة علامة الثاني انه لو استغنى بترك العمل وثانيهما ان يأخذ بقدر حاجته وجه
يحل له ان يأخذ او يكون مضطرا فيأخذ مقدار الضرورة وقد قال بعض الاكابر
من وجد غنما ميتا لا يأكل من حمار ميت ومن وجد حمارا ميتا لا يأكل من كلب ميت ومن
وجد كلبا ميتا لم يأكل من خنزير ميت والذي يشاهد الآن من علماء الزمان
ومشايخ الاوان التهافت والتناوش على جيفة الدنيا والتناوش مع طلابها بين
الحلابها في غاية القصوى القائلين بل فاعلين الحلال والحرام انكروا بياة القال الحلال
ماحل بنا والحرام ماحرمنا ولذا نقلع العارف الرباني مولانا السلطان الشرواني
انه من يوم حصلت الوظايف الحرمية في مكة المعظمة ارتفعت مرتبة الولاية عن
سمائها وغلبت الجهالة والبطالة على اقطارها وهذا من المعلوم لانه تعالى قال
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فجعل الكلام على وجه يظهر المرام ان الحلال
كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم
هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم ثم اعلم ان هذا زمان
السكوت وملازمة البيوت والقناعة الى الممكنات الى ان تموت طيب
الله تعالى ارزاقنا حسن اخلاقنا ووفقنا لتحصيل العلم النافع والعمل
الصالح المقرونين بالاخلاص وحسن الخاتمة التي هي مطلوبة
العوام والخواص سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تم تمم تمم

[illegible]
الفقير الى الله الغني السيد محمد بن ابراهيم بن الحاج
[illegible]

نهاية المخطوطة